بلاغة الأذان
«دراسة تحليلية»

د. حسين أحمد علي أبو كتة الدراويش*

* أستاذ مشارك/ دائرة اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة القدس.

ملخص:

يوضح هذا البحث الأساليب في الأذان، والمعاني العميقة فيه، **ويتكون هذا البحث من ثلاثة محاور رئيسة هي**:

- **المحور الأول**: في حقيقة الأذان، عرّف الباحث فيه الأذان، وبيَّن ألفاظه، وأهميته.
- **والمحور الثاني**: في الأساليب البلاغية في الأذان، درس الباحث فيه أربعة أساليب بيانية في الأذان هي: (التكرار، والمقابلة، والفصل والوصل، والتذييل) .
- **والمحور الثالث**: في المعاني العميقة في الأذان، وضح الباحث فيه ما يلي: إثبات الوحدانية، والنبوات، والعبادات، والمعاد والجزاء.

وقد كشفت الدراسة عن عمق المعاني في الأذان، وعن حضور متميز للبلاغة في هذا النداء، مما يؤكد قدسيته في الأداء، وإعجاز ألفاظه في التركيب والبناء.

Abstract:

This research clarifies the methods in AL- Athan (call for prayer) and in the deep meanings.

Besides, this research consists of three main sections:

- ***The first is:*** *the reality of AL- Athan.*
- ***The second is:*** *the rhetorical language of AL- Athan.*
- ***The third section is:*** *in the deep meaning of AL- Athan. The study has revealed the depth of the meaning in AL- Athan.*

And this shows something unique in the structure of AL- Athan which shows certainty of the holiness in AL- Athan.

مقدمة:

الأذان: هو الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة، ودعوة جماعة المسلمين إلى حضور الصلاة، التي هي سبب فلاحهم في الدنيا والآخرة. والأذان عبادة تتقدم الصلاة، وهو من أعظم شعائر الإسلام، وأشهر معالم الدين، شُرع في السنة الأولى للهجرة، ثَّم حافظ عليه الرسول، صلى الله عليه وسلم، ليلاً ونهارًا، وفي الحضر والسفر، ولم يُسمع انه وقع الإخلال به، أو الترخيص بتركه، حتى مات، صلى الله عليه وسلم، ثم استمر الصحابة الكرام في حفظه، والتابعون، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أولاً- دوافع البحث وأسبابه:

من هنا كانت أهمية هذا البحث ودوافعه، التي تتخلص فيما يأتي:

- أهمية الأذان، فهو العلامة الفارقة لدار الإسلام عن دار الكفر.
- عدم وجود دراسة شاملة تتحدث عن بلاغة الأذان، إلاَّ دراسة سامي فراج الحازمي، التي تدرس أحكام الأذان والنداء والإقامة دراسة فقهية مقارنة [١] . ((ودراسة محمد عز الدين توفيق تأملات في معاني كلمات الأذان)) [٢] . والدراستان –رغم فضلهما وثرائهما والجهد المشكور فيهما – إلاَّ أنهما لم تتطرقا للنواحي البلاغية في الأذان، مما استدعى هذه الدراسة.

ثانياً- خطة البحث:

وفي سبيل السير في البحث، وُضِعت له خُطة تُساعد في تنظيم الكتابة فيه، حيث قسم البحثُ على مقدمة، وثلاثة محاور، وخاتمة.

- **المحور الأول: في حقيقة الأذان. وضحَّ فيه الباحث ما يأتي:**

تعريف الأذان لغةً واصطلاحًا، وألفاظ الأذان وصفته، وفضل الأذان، والالتفات في الحيعلتين حال الأذان، وما يُقال عند سماع الأذان.

- **وتناول الباحث في المحور الثاني: الأساليب البلاغية في الأذان، ومنها:**

أسلوب التكرار، وأسلوب المقابلة، وأسلوب الفصل والوصل، وأسلوب التذييل، ومجموعة أساليب بلاغية أُخرى في الأذان.

♦ **وتطرَّق في المحور الثالث: إلى المعاني العميقة في الأذان، ومنها:**

إثبات عظمة الذات الإلهية، وإثبات الوحدانية، وإثبات النبوَّات، وإثبات العبادات، وإثبات المعاد والجزاء.

♦ **وأمَّا الخاتمة فقد ذكر الباحث فيها نتائج البحث.**

مناهج البحث في هذه الدراسة:

وقد استعان الباحث بثلاثة مناهج في معالجة مادة البحث منها:

♦ المنهج الأول: الوصفي في وصف الأذان، وذكر ألفاظه كما وردت في الشرع الحنيف.

♦ والمنهج الثاني: في تحليل الأساليب البيانية في الأذان.

♦ والمنهج الثالث: المنهج الاستنباطي في إظهار المعاني العميقة الدقيقة الخبيئة في ألفاظ الأذان وتراكيبه. ولا يدعي الباحث في عمله هذا الكمال، ولا شبهه، ولكن حسبه أنه بل فيه قُصارى جهده، سائلاً المولى عز وجل، التوفيق والقبول والسداد.

المحور الأول- في حقيقة الأذان:

◄ **تعريف الأذان:**

- **أولاً: الأذان لغةً**: هو مصدر حقيقي لكلمة ((الأذان)) تطور مع الزمن فأصبح اسماً يقوم مقام المصدر الحقيقي، وهو مشتق من الفعل: « أَذِن بالشيء إذْناً، وأذناً، وأذانَةً، بمعنى: علِم... والأذانُ: الإعلامُ بالشيء، وأَذَانْتُهُ: أعلْمتُهُ، قال عز وجل: ﴿فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ (٣) . وقال عز وجل: ﴿وَأَذانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إلى النَّاسِ﴾ (٤) ، أي إعلامٌ... والأذانُ، والأذينةُ، والتأذينُ: النِّداء إلى الصلاة، وهو إعلام بوقتها (٥) ، كما ورد في لسان العرب، وورد كذلك في القاموس المحيط: الأذانُ، والأذينُ، والتأذينُ: النِّداء إلى الصلاة (٦).

- **ثانياً: الأذان اصطلاحاً** : هو إعلام بوقت الصلاة المفروضة، بألفاظ مخصوصة(٧).

◄ **ألفاظ الأذان وصفته:**

ألفاظ الأذان الثابتة الواردة، في حديث رؤيا عبد الله بن زيد، رضي الله عنه، هي على النحو الآتي:

((الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله
حيَّ على الصلاة حيَّ على الصلاة
حيَّ على الفلاح حيَّ على الفلاح
الله أكبر الله أكبر
لا إله إلا الله)) [٨] .

وفي صلاة الصبح فقط يقول المؤذن، بعد قوله: ((حيَّ على الصلاة)) و ((حيَّ على الفلاح)) ، ((الصلاة خيرٌ من النوم)) مرتين، ويتم الأذان، بقوله: ((الله أكبر)) مرتين ثم قوله: ((لا إله إلا الله)) مرة واحدة.

هذه هي ألفاظ الأذان وعددها، وصفتها، أما مستمع الأذان فإنه إذا سمع الأذان يُدَوِّي في الفضاء، استشعر بقلبه عظمة هذا النِّداء، وعظمة المُنادى باسمه، عز وجل، ويذكر ما يدعوه إليه من خير وفلاح، وعلم أن كل كبير دون الله، عز وجل، هو صغير وحقير، وكل من وما يتصوره الإنسان في الكون بأنه كبير، فالله عز وجل أكبر وأعلى منه.

◄ **فضل الأذان:**

روى أبو هريرة عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إنه قال: « لو يعلم الناس ما في النِّداء والصفِّ الأول، ثم لم يجدوا إلاَّ أن يستهموا عليه لاستهموا... « [٩] .

◄ **الالتفات في الحيعلتين حال الأذان:**

اتفق الفقهاء على أنه يُسن للمؤذن أن يلتف عند الحيعلتين، لحديث أبي جُحيفة، رضي الله عنه، قال: «... وأذَّن بلال، فجعلتُ أَتَتَبَّعُ فاه، هاهُنا، وهاهُنا، يقول يميناً وشمالاً، يقول: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح» [١٠] .

◄ **ما يُقال عند سماع الأذان:**

ورد في حديث أبي سعيد الخُدري، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: « إذا سمعتم المُؤذن فقولوا: مثل ما يقول المُؤذن» [١١] . وورد كذلك في الحديث الذي يرويه جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: « من قال حين يسمع النِّداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة

والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلَّت له شفاعتي يوم القيامة» [١٢] . وورد في الحديث الذي يرويه سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: « من قال حين يسمعُ المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله ربًا، وبالإسلام ديناً، غُفر له ذنبه » [١٣] . وهكذا ففضل الأذان عظيم لمن شاء أن يتبصَّر في بلاغة ألفاظه، ودقة معانيه، كما سيظهر في المحورين التاليين:

المحور الثاني- الأساليب البلاغية في الأذان:

◄ أسلوب التكرار:

التكرار هو فرع من الإطناب وهو: « أداء المعنى بلفظ زائد عليه لفائدة» [١٤] . وتكمن بلاغة الإطناب في قدرته على نفي الغموض والإبهام عن الكلام ((وعلى ما يشفى بلذيذ العبارات والمعاني: والقدرة على الإطناب البليغ، ذلك لأن الإطالة تدعو إلى الملل، فمن استطاع الإطالة في الكلام دون إمْلال، فهو سيِّد البلغاء)) [١٥] . والتكرار يكون بإعادة لفظ أو معنى: ويرد التكرار في العربية إما ((للتأكيد أو التنبيه)) [١٦] . وهكذا فالتكرار يأتي في العربية ((لتمكين المعنى في النفس)) [١٧] .

((حيث لاحظ البلاغيُّون أنَّ وجود التردد في النفس يقتضي هذا الضرب من الصياغة المؤكدة)) [١٨] .

وعند تفحص الفقرة الأولى في الأذان وهي: ((الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر)) ، نجدها تحتوي على أربع بنى تركيبية متماثلة، وكل بنية تتكون من مبتدأ، وهو لفظ الجلالة ((الله)) ، وخبر وهو ((أكبر)) .

وإذا اقتربنا من هذه البنى لاحظنا أنها تقوم على أصل تركيبي واحد، تتخذه متكأً لها، وهو كلمة: ((الله أكبر)) ، فتوزيعها التكراري الرباعي توزيع دقيق، وهي ذات طابع خبري. وهذا الطابع الخبري مؤكد بالتكرار، ولا تخفى قيمته الجوهرية، في جذب الانتباه إليه، وتحريك شعور السامع نحوه، بما يحويه من تكثيف حي لمعان عظيمة. وبين كل بنية استراحة تنفسية، وكأن المؤذن يريد أن يسترد أنفاسه في الأذان لثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه في أثناء الأذان، وأن يجدد الانتباه إليه مرة بعد مرة، ويُنبه كل من أخذته الغفلة، واللهو بالمشاغل الدنيوية على هذا النِّداء الخالد. ومن الممكن توضيح تركيب البنية الأولى في الأذان، من خلال الجدول الآتي:

الجدول (١)

التكرار في جملة ((الله أكبر))

عدد الوحدات	١	٢	٣	٤
البنية التركيبية المكررة للوحدات	**الله** أكبر	**الله** أكبر	**الله** أكبر	**الله** أكبر

يظهر من خلال هذا التقسيم، أن هذه البنية في الجزء الأول من الأذان تقوم على عنصر مشترك، هو بمثابة جذرها وهو جملة ((**الله** أكبر))، وهذا الجذر الأصيل في مطلع الأذان يحقق أمرين في آن واحد: الأول: تكرار هذا العنصر من شأنه أن يُقوي معنى، ويلفت السامعين إلى ما يتضمنه الكلام من دلالة، فهو بمثابة مؤشر دلالي ترتبط بع معاني الوحدات كلها، وعليه يُعَوّلُ في الفهم، وهو قائم على الإخبار عن عظمة **الله** عز وجل، وأكبريته التي تفوق كل عظمة، وكل أكبرية. والثاني: إن تكرار هذا العنصر اللفظي يجعل للكلام إيقاعاً صوتياً رتيباً متميزاً عن غيره من الكلام، ولا يجد السامع مشقة في سماعه، للتناسق الصوتي الجميل فيه من جهتين، هما: الجهة الأولى: جهة الحروف، حيث تتوالى الألف واللام والهاء في لفظ الجلالة ((**الله**)) . وتتوالى الألف، والكاف، والباء، والراء في لفظ ((أكبر)) . والجهة الثانية: جهة الحركات في توالي الضمة في جملة ((**الله** أكبر)) . **وهذه البنية المؤكدة المكررة تتضمن تطابقاً تاماً بين عنصرين رئيسين هما:**

- العنصر الأول: الألوهية المتجللة بالعظمة السرمدية.
- والعنصر الثاني: الأكبرية التي هي من خصائص الألوهية.

وكذلك تتضمن توازناً تاماً في عدد الحروف. وهكذا فالعلاقة بين هذه المكررات والمتوازيات علاقة تركيبية مُحْكمة، ذات طابع خبري قطعي، وهو عظمة **الله** عز وجل، وأكبريته من سائر الكائنات. وإذا انتقلنا إلى البنية التركيبية في قول المؤذن: ((أشهد أن لا إله إلا **الله**، أشهد أن لا إله إلا **الله**)) مرتين، وأردنا أن نمثل هذه البنية في الجدول الآتي، فستكون على النحو الآتي:

الجدول (٢)

التكرار في بنية ((أشهد أن لا إله إلا الله))

عدد الوحدات	١	٢
البنية التركيبية للوحدات	أشهد أن لا إله إلا **الله**	أشهد أن لا إله إلا **الله**

فالبنيتان التركيبيتان بوحدتيهما المكررتين، وبنائهما المحكم تعبران عن نسق واحد أساسه بناء مقدمات، واستدلال قياسي يعتمد على تلك المقدمات، واستخلاص قوانين وأحكام تفصيلية منها، على النحو الآتي:

أنه لمَّا كان **الله** عز وجل أكبر الكبراء في الوجود، وأعظم العظماء في الكائنات، ولا شبيه، ولا مثيل، ولا نِدَّ له، وجبت شهادة التوحيد له، فعندما يقول المؤذن: ((أشهد أن لا إله إلا **الله**)) مرتين، فقوله في المرة الثانية مكرراً، يُقوّي الشهادة الأولى، ويمتنها، كما يقابل الدليل الشرعي الحكم الشرعي، فيقويه ويعضده. وعندما ينتقل المؤذن إلى البنية التالية قائلاً: ((أشهد أن محمداً رسول **الله**)) مرتين، من الممكن تمثيل هذه البنية في الجدول الآتي:

الجدول (٣)

التكرار في بنية ((أشهد أن محمداً رسول الله))

عدد الوحدات	١	٢
البنية التركيبية للوحدات	أشهد أن محمداً رسول **الله**	أشهد أن محمداً رسول **الله**

فهذه البنية التركيبية المكررة الآتية للوحدتين السابقتين، هي بمثابة استئناف جديد للخطاب، **ونلاحظ في هذه البنية ما يأتي**:

- أنها ذات تركيب ثُنائي العناصر.
- أنها ذات تركيب دقيق، ومحكم الترتيب.
- هناك انسجام تام أيضاً بين هذه الوحدات، والوحدات السابقة في الأذان.

ونسجل على هذه الوحدات أيضاً الملحوظات الآتية:

- الملحوظة الأولى: إن عدد حروفها متطابق، بلا زيادة أو نقصان.
- الملحوظة الثانية: إن عدد حركاتها واحدة في البنيتين.
- الملحوظة الثالثة: أن المعنى واحد في الجملتين، فالجملة الثانية جاءت توكيداً وتقريراً للجملة الأولى.

وهذا التوافق في كلمات الأذان ومقاطعه وتركيبه، كان له أبلغ الأثر في بنية الكلام، حيث نتج عن ذلك انسجام تام في فواصل الكلام، وانسجام تام في حروف الأذان، وتناسب

تام في الإيقاع الصوتي في الألفاظ، واتحاد تام في المعنى في هذا النداء. وهذه الوحدة اللفظية والموضوعية سمة بارزة من سمات بلاغة الأذان، جعلت منه تحفة بيانية تتسلل إلى آذان سامعيه، ومن ثم تسري إلى قلوب مُصغيه، فتنشرح له صدورهم، وتهش له نفوسهم، فتقبل على الصلاة نشيطة، وراضية مرضية، ذلك لأن البنية اللفظية المحكمة البناء في الأذان المكررة تعكس تكثيفاً حيًا لمعان عميقة كثيرة تفوق حد العصر.

وبعد رضا النفس بهذا النداء، والاستيقان التام من عظمة الواحد الديان، الذي هو أهل لكل طاعة، وعبادة وإذعان، ومن ثم الشهادة له سبحانه بالوحدانية في كل زمان ومكان، دون سائر الكائنات، وإثبات الرسالة للنبيِّ، صلى **الله** عليه وسلم. بعد كل هذه الأخبار الصادقة المحكمة بالتكرار، ينتقل المؤذن إلى القول ((حيَّ على الصلاة)) مرتين، و ((حيَّ على الفلاح)) مرتين، ومن الممكن تمثيل هذه البنية في الجدول التالي، على النحو الآتي:

الجدول (٤)

التكرار في جملتي ((حيَّ على الصلاة)) و ((حيَّ على الفلاح))

عدد الوحدات	١	٢
البنية التركيبية المكررة للوحدات	حيَّ على الصلاة	حيَّ على الصلاة
	حيَّ على الفلاح	حيَّ على الفلاح

والاختلاف الوحيد بين الوحدتين فقط بين كلمتي ((الصلاة)) و ((الفلاح)) ، والصلاة شيء مشاهد ومحسوس. والفلاح أمر مدرك ومعقول، وهذا الاختلاف والتباين بين الوحدتين زاد من الجمال التقابلي بين الصلاة التي هي أساس النجاة، وبين الفلاح الذي هو ثمرة طبيعية للصلاة. وقد جاءت هاتان الوحدتان على شكل نتائج، وجاءت الوحدات التي سبقتها على شكل مقدمات، فالمقدمات إقرار بأكبرية ووحدانية **الله** عز وجل، والشهادة بذلك، وإقرار برسالة سيدنا محمد، صلى **الله** عليه وسلم، وأما النتائج فهي الإذعان **لله** عز وجل، والإقدام على الصلاة استجابة لنداء السماء ((الأذان)) ، وذلك للفوز العظيم في الآخرة. وهكذا فالمقدمات والنتائج عبارات مكررة متوازنة، وهيئات منسجمة، ومعان دقيقة عميقة محكمة. ويلاحظ أن هذه الوحدات الخمس الأُول المكررة ذات طابع توزيع أسلوبي الأضلاع، وبناء متين متسق الأطراف، فتركيبة الكلام تنم عن معانية الخفية.

كما يظهر في الجدول الآتي:

الجدول (٥)

التوزيع التكراري المحكم للوحدات الخمس الأُول من ألفاظ الأذان

عدد الوحدات	١	٢	٣	٤	مجموع الوحدات المكررة
البنية التركيبية المكررة للوحدات	أ. الله أكبر	الله أكبر	الله أكبر	الله أكبر	٤
	١		٢		
	ب. أشهد أن لا إله إلا الله		أشهد أن لا إله إلا الله		٢
	١		٢		
	ت. أشهد أن محمداً رسول الله		أشهد أن محمداً رسول الله		٢
	١		٢		
	ث. حي على الصلاة		حي على الصلاة		٢
	١		٢		
	ج. حي على الفلاح		حي على الفلاح		٢
	١		٢		
	ح. حي على الصلاة		حي على الصلاة		٢
لا إله إلا الله ((غير مكررة)) . ((دلالة على وحدانية الله)) .					

ومن الجدول السابق يلمس الباحث ذلك الاتفاق التام بين الوحدات المكونة للأذان، في النسق المكرر، وذلك الاتفاق في بدايات الأذان ينسجم مع نهايات الأذان، الذي ينهي الأذان بلفظ ((**الله أكبر**)) مرتين، وبـ ((**لا إله إلا الله**)) مرة واحدة، وفي صلاة الفجر يقول المؤذن، بعد قوله: ((حيَّ على الصلاة)) مرتين، وبعد قوله: ((حيَّ على الفلاح)) مرتين، وقبل قوله: ((**الله أكبر**)) مرتين، يقول: ((الصلاة خيرٌ من النوم)) مرتين. ثم يقول مختتمًا الأذان: ((لا إله **إلا الله**)) مرتين، ((لا إله إلا الله)) مرة واحدة، وبذلك ينتهي الأذان. ويُلاحظ أن هذه الصيغ التي يبدأ بها الأذان هي ذاتها الصيغ التي ينتهي بها، وهذا البناء الفني البلاغي للأذان يشبه ما يسمى عند علماء البلاغة برد العجز على الصدر، وهكذا تتناغم وتتشابه البنية التركيبية للأذان مع البنية الإيقاعية والمعنوية له، لتجعل من الكلمات الأخيرة في الأذان قفل الدائرة. وهذه البنية الختامية من الأذان المكونة من التكبير، وكلمة التوحيد تكثف وتختزل الكلام السابق كله في الأذان.

ومن الطبيعي أن تُكرر في نهاية الأذان كلمة التكبير فقط، دون كلمة التوحيد، ذلك لأن كلمة التوحيد تؤكد وحدانية **الله** عز وجل، وتفرده بالوحدانية المطلقة. ومن اللافت أن لفظ

الأذان يبدأ بكلمة ((الله)) ، عندما يقول المؤذن: ((الله أكبر)) ، وفي الوقت ذاته يُختتم الأذان بكلمة الله، عندما يقول المؤذن: ((لا إله إلا الله)) . فالله عز وجل في الأذان هو الأول والآخر.

◄ **أسلوب المقابلة:**

المقابلة في الكلام هي: ((أن يُؤتى بمعنيين متوافقين، أو معانٍ متوافقة، ثم بما يُقابلهما، أو يُقابلها على الترتيب)) [١٩] . هذه حقيقة المقابلة، أما المقابلة التي ترد في ألفاظ الأذان فهي ليست المقابلة بين لفظ ولفظ، أو دال مدلول، وإنما هي بين معنى ومعنى، وهي مضمرة في تراكيب الأذان المكررة. ومن المعروف أنه كما يقول: ((لا يُكرر إلا ما يكون بالغ الأهمية)) [٢٠] .

من هنا كان ذلك التقابل التكراري المعنوي بين الشهادة لله عز وجل بالوحدانية، وبين الشهادة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالرسالة، ومن ثم الدعوة إلى الصلاة، ووصفها بأن فيها الفلاح، ومن ثم العودة إلى التكبير وشهادة التوحيد، لتقابل نهاية الأذان بدايته.

وهذا التقابل التكراري السياقي المعنوي في الأذان يجعل منه نداءً خالداً مقدساً، يغمر المؤمن بالفرح والسعادة على مرَّ الزمان، ويولد في قلبه الشغف والحماس، ليطهر نفسه من الذنوب والآثام، وبالإقدام إلى سبب المغفرة والثواب، وهي الصلاة، ومكانها في المسجد. لذا ليس من قبيل الصدفة أن تلتقي هذه المقابلات وتحتشد في ثنايا الأذان لتزيده جمالاً وبلاغة على جماله التعبيري، وبلاغته الخطابية.

◄ **أسلوب الفصل والوصل:**

الفصل والوصل هو: ((الوصل عطف الجمل على بعض، والفصل تركه)) [٢١] .

ونظراً لأهمية الفصل والوصل ذهب بعضهم إلى القول: إن البلاغة ((هي معرفة الفصل من الوصل، وذلك لغموضه، ودقة مسلكه، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة)) [٢٥] .

وعند تدقيق النظر في أسلوب الفصل والوصل في الأذان، لوحظ أن البنية التي يقوم عليها أسلوب الأذان هي بنية الفصل بين وحدات الخطاب فيه، وهذا الفصل يوحي باستقلال البنية الأولى، ويرد الفصل ضبطاً لتنظيم الإيقاع الصوتي في الأذان، وإحكام المعنى، علاوة على ما يسمح به ذلك الفصل من استرجاع للنفس، وإظهار لأهمية التعبير.

وقد وقع الفصل بين جمل الأذان لكمال الاتصال بينها إذ ترد الجملة الثانية كالتوكيد المعنوي للجملة الأولى، ومن هنا فإن الفصل السائد في جميع مقاطع الأذان يشكل قوة إقناعية تحافظ على توازن الكلام، وتكون حجة على صدقه، وتجعل منه بنى تركيبية

منفصلة شكلاً في الظاهر، ومرتبطة معنى في الداخل برباط معنوي متين يوحِّد بين فقرات الأذان.

فقد اقترن نداء الأذان بأكبرية **الله** عز وجل، والشهادة له سبحانه وتعالى بتوحيد الألوهية، وبالشهادة للنبي محمد، صلى **الله** عليه وسلم، بالرسالة، واقترن كل هذا النداء إلى الصلاة، وجعلها سبيلاً إلى الفلاح، وختم الأذان بتأكيد شهادة التوحيد **لله** عز وجل وأكبريته سبحانه وتعالى، في كمال اتصال معنوي عجيب بين مكونات النداء وجمله، دون استعمال لحرف العطف الواو، وهذا من أعاجيب بلاغة النداء.

◄ **أسلوب التذييل**:

التذييل هو: ((أن يذيل الناظم أو الناثر كلامه بعد إتمامه، وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام، وتزيده توكيداً، وتجري مجرى المثل بزيادة تحقيق)) [٢٣].

والتذييل: هو أحد أوجه الإطناب، فهو تعقيب جملة بجملة أخرى بمعناها للتوكيد، سواء أكانت الجملة الثانية مستقلة عن الجملة الأولى أو لا. ووظيفة التذييل هي الزيادة في الدلالة، وتأكيد المعنى.

وإذا أنعمنا النظر في الأذان وجدنا أن التذييل يؤدي دوراً مهماً جداً في الأذان، فتكرار الكلام بعدة وحدات خطابية إعلامية، وختامه بقول المؤذن: ((لا إله إلا **الله**)) ، فهذه البنية ذات دلالة خاصة، متميزة عن غيرها من الكلام، وهي روح الأذان وأساسه، وواسطة العقد فيه، وعموده الفقري، وأصل الدين كله لذا ليس عجباً أن يختتم الكلام بها أحسن ختام، فهي تجري مجرى المثل، لا بل هي من الحكمة الخالدة، التي تتفوق على جميع الأمثال.

◄ **مجموعة أساليب بلاغية أخرى في الأذان**:

لقد جمعت جملة في قول المؤذن: ((**الله** أكبر)) مجموعة من الأساليب البلاغية منها:

- **أولاً**: ذكر المسند إليه، وهو لفظ الجلالة ((**الله**)) عز وجل، فذكره هنا ضرورة إذ ((لا مسوغ لحذفه، لعدم وجود قرينة تدل عليه عند حذفه)) [٢٤].

- ثانياً: التعريف في لفظ الجلالة ((**الله**)) ، فلا يُطلق لفظ الجلالة إلا على **الله** عز وجل، وفي ذلك إظهار للمهابة والخشية لهذا إلاله العظيم.

- ثالثاً: تنكير كلمة ((أكبر)) ، للتأكيد على أنه لا يوجد شيء في الوجود كله أكبر من **الله** عز وجل.

- رابعاً: ويُلاحظ اسمية الجملة ((**الله** أكبر)) ، وهذه الصفة تحمل معنى الدوام والثبات، فـ**الله** أكبر من كل شيء دائماً على الدوام والثبات.

- خامساً: ويُلاحظ في الأذان أسلوب الأمر في قول المؤذن: ((حيَّ على الصلاة)) مرتين، و ((حيَّ على الفلاح)) أيضاً مرتين، فالأمر هنا حقيقي مؤكد، والأمر والنهي من مقتضيات نظام العالم، يقول في ذلك عبد العزيز سيّد الأهل: ((اتفق عقلاء العلماء على أن نظام العالم يقتضي الأمر والنهي، وهما لا يتمان إلا بالآمر والناهي، والمأمور به، والمنهي عنه)) (٢٥).

المحور الثالث المعاني العميقة في الأذان:

◄ **إثبات عظمة الذات المقدسة:**

تكمن في الأذان معان دينية عميقة ودقيقة، وصدق الإمام أحمد بن عمر القرطبي، إذ يقول: ((عُلِمَ أَنَّ الأذان على قلة ألفاظه مشتمل على مسائل العقيدة، لأنه بدأ بالأكبرية، وهي تتضمن وجود **الله** تعالى، وكماله، ثم ثنَّى بالنبوَّات، ونفي الشرك، ثم ثلث برسالة رسوله، صلى **الله** عليه وسلم، ثم ناداهم لِمَا أراد من طاعته المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة. لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول، صلى **الله** عليه وسلم، ثم دعا إلى الفلاح، وهو البقاء الدائم، وفيه إشارة إلى المعاد، ثم أعاد ما أعاد توكيداً للعباد)) (٢٦).

وقد صدق العلامة القرطبي فيما ذهب إليه، حيث ورد اسم **الله** عز وجل ((**الله**)) في مطلع الأذان « ((واسم **الله**)) عز وجل، هو: الاسم الأعظم، واسم واجب الوجود، وهو علم على ذات الحق الجامع لكل صفات الكمال، وهو الاسم الذي تفردَّ به الحق سبحانه، وخصَّ به نفسه، وجعله أول أسمائه، وأضافها كلها إليه، ولم يضفه إلى اسم منها، فكل ما يرد بعده يكون نعتاً له أو صفةً، وهو اسم يدل دلالة العَلم على إلاله الحق، وهو يدل عليه دلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنى الإلهية الأحدية» (٢٧).

وعندما يسمع المؤمن هذا الاسم الأعظم ((**الله**)) ، يستشعر في قلبه لذة الإيمان بالوحدانية فتثبت هذه اللذة في أعماقه، فيمتلئ إحساساً بالعزة، فيترجم هذا الإحساس إلى معرفة قدر نفسه بين الناس، فتتواضع نفسه **الله** عز وجل، الكبير المتعال، في غير ضِعَة ويكبر بإيمانه، ويحس بالسعادة والسيادة في غير استعلاء، ويشمخ في غير خيلاء، موقناً ومعتزاً بأنه يعبد إلهاً واحداً أحداً، فرداً صمداً، لا شريك لهن ولا مثيل له، ولا ند، وأن هذا الإله: ((لَيسَ كَمِثلِه شيءٌ)) (٢٨).

كل هذا يجعل المؤذن والسامع له إنساناً مؤمناً خاشعاً **لله** عز وجل، موحداً، معتمداً على إله عظيم، مما يبعث في النفوس الأمن والأمان والطمأنينة، كلما تفوه المؤذن بألفاظ الأذان، وقرعت هذه الألفاظ أسماع الإنس والجان.

◄ **إثبات الوحدانية:**

بعد إثبات العظمة لله عز وجل، ينتقل المؤذن إلى الشهادة لله عز وجل بالوحدانية، ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه، سبحانه وتعالى، وهذه عمدة الإيمان والتوحيد، المقدمة على كل وظائف الدين، وذلك بقول المؤذن: ((أشهد أن لا إله إلا الله...)) . إذ من المعلوم بالبداهة أن هذا الإله العظيم لابد أن يكون إلهاً واحداً لا إله إلا هو، وهي صيغة تنفي أولاً كل ادعاءات الألوهية، حتى تتطهر النفس من أي بطلان، ثم يأتي من بعد ذلك النفي إثبات الإلوهية لله الواحد القهار، تلك الوحدانية التي ليست بحاجة إلى برهان، لأنها فطرة مستقرة في أعماق كيان الإنسان، ولا ينكرها إلا المعاندون.

وبذلك اللفظ الوجيز المؤكد تكون قد كملت العقائد الإيمانية فيما يتعلق بحق الباري سبحانه وتعالى، إذ كلمة ((لا إله إلا الله)) ، كما يقول رفعت عبد المطلب: هي ((أعلى شعب الإيمان، وخصاله، وهي رأسه الذي به حياته، ومعناها: لا معبود بحق سوى الله)) [٢٩]. وتسمّى هذه الكلمة: ((كلمة الإحسان، وكلمة العدل، والكلمة الطيبة، والتمكين، والكلمة الثابتة، والكلمة الباقية، وقد قال النبي، صلى الله عليه وسلم، في حقها: ((أفضل ما قلت أنا والنبيّون من قلبي: لا إله إلا الله)) [٣٠] .

◄ **إثبات النبوَّات:**

ويأتي بعد إثبات الوحدانية لله عز وجل، إثبات النبوة لسيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، في قول المؤذن: ((أشهد أن محمداً رسول الله)) مرتين، والشهادة له، صلى الله عليه وسلم، بالرسالة هي قاعدة جليلة من قواعد الإسلام، تأتي في المرتبة بعد الشهادة لله عز وجل بالوحدانية.

وهذا الأمر طبيعي، أن يذكر المؤذن بعد كلمة التوحيد الشهادة للرسول المبعوث برسالة الوحدانية، ختاماً لرسالات الأنبياء كافة، وتتويجاً لها. وهنا تتأكد كلمة الحق سبحانه في تكريم الرسول، صلى الله عليه وسلم، عندما يقول الله تعالى في حقه: «ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ» [٣١] . وفي هذه الآية قرن ذكر سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، بذكر الله في كلمة الشهادة والأذان والإقامة والخطب والتشهد، فتكون الصيغة القدسية في هذا المجال هي: ((أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله)) . وارتباط شهادة أن محمداً رسول الله، بشهادة أن لا إله إلا الله، هو كما يقول البسيوني: ((ارتباط المحسوس الإيماني، بالمعقول الإيماني)) [٣٢] . فالاعتراف لله عز وجل بالوحدانية يستتبع الاعتراف لسيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، بالنبوة والرسالة. وهكذا ترتبط الوحدانية الإلهية بحقيقة الرسالة النبوية المحمدية ارتباطاً متيناً، وتتسق معها اتساقاً رصيناً.

◄ **إثبات العبادات:**

ثم ينتقل الأذان بعد ذلك إلى إثبات العبادات، ولاسيما الصلاة في قول المؤذن: ((حيَّ على الصلاة)) مرتين، مذكراً بهذه الفريضة العظيمة التي فرضها الحق سبحانه على نبيه مباشرة من السماء، دون مباشرة الوحي لها، وبالطريقة التي ليس لها ((كيف)) ، ولا يحيط بمعانيها إلا المولى عز وجل، وفي المكان الذي ليس له ((أين)) ، ولا يعلمه إلا علام الغيوب وحده سبحانه، حيث يقول تعالى: ﴿فَأَوحَى إِلَى عَبدِه مَا أَوحَى مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (٣٣).

ولم يقف الأذان عند هذا الحد في التنويه بعظمة الصلاة، للدعوة إلى الإقبال عليها، بل يربطها برباط متين بالفلاح في قول المؤذن: ((حيَّ على الفلاح)) مرتين، حيث يربط الصلاة بفلاح الإنسان في دنياه وأخراه.

وهذا الارتباط أمر طبيعي، فالصلاة هي أساس الفلاح والنجاح في كل ما يتعلق بالكيان الإيماني للمسلم، فهنالك الفلاح في التفكير، والفلاح في المسعى، والفلاح في علاقة العبد بربه، والفلاح في علاقة العبد بنفسه التي بين جنبيه، وفي هذه العلائق كلها تشكل الصلاة ناهياً للعبد عن الفحشاء والمنكر، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ تَنهَى عَنْ الفَحَشاء وَالمُنكَر وَلَذِكْرُ الله أَكْبَر﴾ (٣٤) . من هنا كانت القيامة عمود الدين، وأساسه المتين. وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله.

◄ **إثبات المعاد والجزاء:**

وذلك من خلال الدعوة إلى الفلاح بسبب هذه الصلاة، والفلاح: هو الفوز بالنعيم المقيم في الآخرة، وفي ذلك إشعار بأمور الآخرة من البعث والحساب والجزاء، وكذلك تفضيل لأعمال الآخرة دون إخلال بأعمال الدنيا، ودون أن يطغى شيء على شيء، وذلك بقول المؤذن: ((الصلاة خير من النوم)) مرتين في صلاة الصبح خاصة. وعندما يسمع المؤذن الأذان يسارع للحاق بالصفوف السباقة إلى **الله**، تلك الصفوف التي تخشى **الله** عز وجل، وترجو الآخرة، فتلبي النداء. وهكذا فإن الأذان في كلماته القليلة قد حوى العقيدة، عقيدة التوحيد كلها كاملة **لله** عز وجل، بإثبات واجب الوجود **الله** عز وجل، وإثبات عظمته سبحانه، بأنه أكبر من كل كبير، ومن كل شيء، وكذلك إثبات وحدانيته.

وإثبات النبوَّات، وبخاصة إثبات نبوة سيدنا محمد، صلى **الله** عليه وسلم، ورسالته العامة للبشر. إثبات للعبادات، وعمودها الفقري، وهو الصلاة، فهي رأس الأمر كله، ومن أقامها فقد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم الدين.

وإثبات للجزاء والمعاد، وذلك بترتيب الأجر أو العقاب على العمل أو تركه. لذلك ليس عجيباً أنه إذا نادى المنادي للأذان: ((فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء)) (٣٥) .

الخاتمة والنتائج:

إذا كان ((حق البلاغة إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام، وحُسن النظم، حتى تكون الكلمة مقاربة أختها، ومعاضدة شكلها، وأن يُقرب بها البعيد، ويحذف منها الفضول)) [٣٦] ، كما يقول المبرِّد، إذا كانت البلاغة على هذه الصفة، فإن الأذان قد حاز على قدر عال من البلاغة، حيث جاءت ألفاظه على قدر المعنى، بلا زيادة أو نقصان، لا يزيد اللفظ، ولا ينقص – وذلك ليكون الأذان للنفوس أوعظ، وللقلوب أوقر، عندما يُنادي المؤذن بابتهال شامخ إلى السماوات، وراسخ في أعماق الأرضين، وكأنه يبث دلائل الإعجاز الإلهي في الأكوان، وأسرار السعادة والفوز والفلاح في بني الإنسان. وهكذا يتردد صوت الأذان كل يوم خمس مرات داعيًا إلى الصلاة التي فيها صلاح الناس في الدارين.

ومما يزيد من جمال الأذان وتأكيده ذلك التكرار اللطيف، ومن الطبيعي أن يقع التكرار التوكيدي فيه، لأنه إعلام بحضور وقت الصلاة للغائبين فيُكرر ليكون أبلغ في إعلامهم، بينما الإقامة للصلاة هي إمارة وعلامة للحاضرين بقيام الصلاة، فلا حاجة لتكرارها.

وهكذا تتجمع أساليب البيان في الأذان، ليكون أشد تأثيراً في النفوس، عندما يسري في الأكوان مسرى النور في الآفاق.

ومما سبق يصل الباحث على النتائج الآتية:

١. النتيجة الأولى: ليست البلاغة صنعة زائدة تهتم فقط بالألفاظ، بل هي وسيلة هامة جداً في الكشف عن المعاني الدفينة في ثنايا النصوص الدينية والأدبية.

٢. النتيجة الثانية: إذا كانت الغاية العظمى من البلاغة هي في الإقناع فإن الأذان حاز من ذلك على القمة العليا من الإقناع، وفي الوقت ذاته الإمتاع.

٣. النتيجة الثالثة: إن بلاغة الأذان السامية في مبناها ومعناها حجة قائمة على من يسمع الأذان، ولا يلبي نداء الرحمن.

الهوامش:

١. يُنظر: الحازمي، سامي فرأّج، ((رسالة في أحكام الأذان والنداء والإقامة، دراسة فقهية مقارنة)) .

٢. يُنظر: توفيق، محمد عز الدين، تأملات في معاني كلمات الأذان، الشبكة العنكبوتية ((الإنترنت)) : http: //Vb. alfaris. net.

٣. سورة الأنبياء، الآية: ١٠٩.

٤. سورة التوبة، الآية: ٣.

٥. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج٣، من ص ٩– ١٢، مادة ((أذِن)) .

٦. الفيروز أبادي، محمد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص٧، مادة ((أذِن)) .

٧. الحازمي، سامي بن فرج، أحكام الأذان والنداء والإقامة، دراسة فقهية مقارنة، ص٢٥.

٨. أخرجه كل من:

أ. أبي داود، في كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، ((سنن أبي داود، ج١، ص٢٤٤)) ، رقم ((٤٩٩)) .

ب. والترمذي، مختصراً، وقال حديث حسن صحيح، في كتاب الصلاة، باب ما جاء في بدء الأذان، ((جامع الترمذي، ج١، ص٢٣١)) ، رقم ((١٨٩)) .

ت. وابن ماجه، في كتاب الأذان، والسنة فيه، باب بدء الأذان، ((سنن ابن ماجه، ج١، ص٢٣٢)) ، حديث رقم ((٢٣٢)) .

ث. والإمام أحمد، في المسند، رقم ((١٦٥٩١)) ، ص١١٧٣.

٩. أخرجه كل من:

أ. البخاري، في كتاب الأذان، باب الاستهام في الأذان، ((صحيح البخاري، ج١، ص٢٨)) ، حديث رقم ((٦١٥)) .

ب. ومسلم، في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها، وفضل الصف الأول فالأول منها، ((صحيح مسلم، ج١، ص٢٧٣)) ، حديث رقم ((٤٣٧)) .

١٠. أخرجه كل من:

أ. البخاري، مختصراً، في كتاب الأذان، باب يتتبع المؤمن فاه هنا، وها هنا، وهل يلتفت في الأذان؟ ، ((صحيح البخاري، ج١، ص٢١٣)) ، حديث رقم ((٦٣٤١)) .

ب. ومسلم، في كتاب الصلاة، باب سترة المصلي، ((صحيح مسلم، ج١، ص٣٠١)) ، حديث رقم ((٥٠٣)) .

١١. أخرجه كل من:

أ. البخاري، في كتاب الأذان، باب ما يقول إذا سمع المؤذن، ((صحيح البخاري، ج١، ص٢٠٧)) ، حديث رقم ((٦١١)) .

ب. ومسلم، في كتاب الأذان، باب ما يقول إذا سمع المؤذن، ((صحيح مسلم، ج١، ص٢٤١)) ، حديث رقم ((٣٨٣)) .

١٢. أخرجه البخاري، في كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، ((صحيح البخاري، ج١، ص٢٠٨، حديث رقم ((٦١٤)) .

١٣. انفرد به مسلم، في كتاب الصلاة، باب استجاب القول مثل قول المؤذن، لمن سمعه ((صحيح مسلم، ج١، ص٢٤٢)) ، حديث رقم ((٣٨٦)) .

١٤. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ص٣٠.

١٥. المهندس، وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب، ص٣٠.

١٦. القزويني، الخطيب، الإيضاح، ١٩٨ بتصرف طفيف.

١٧. جماعة من الأساتذة، الأسلوب الصحيح في البلاغة والعروض، ص٢٤.

١٨. أبو موسى، محمد محمد، خصائص التراكيب، ص٨٠.

١٩. القزويني، الخطيب، الإيضاح، ص٣٥٣.

٢٠. قصوري، إدريس، أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق، لنجيب محفوظ، ص١٩١.

٢١. القزويني، الخطيب، الإيضاح، ص١٥١.

٢٢. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص١٥٤.

٢٣. يُنظر: عكاوي، إنعام فوّال، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص٣٠٠.

٢٤. العلي، فيصل حسن طحمير، البلاغة الميسرة، ص٦٧.

٢٥. سيَّد الأهل، عبد العزيز، أسرار العبادات في الإسلام، ص٢٢.

٢٦. القرطبي، أحمد بن عمر، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج٢، ص١٤.

٢٧. الشرباصي، أحمد، موسوعة ((له الأسماء الحسنى)) ، ج١، ص١٦.

٢٨. سورة الشورى، الآية: ١١.

٢٩. عبد المطلب، رفعت فوزي، أركان الإسلام الخمسة، ص١٢.

٣٠. الشرباصي، أحمد، موسوعة ((له الأسماء الحسنى)) ، ج١، ص٢٠.

٣١. سورة الشرح، الآية: ٤.

٣٢. مجلة الأزهر، السنة ٨١، جمادى الآخر، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، ص٨٥٢.

٣٣. سورة النجم، الآيتان: ١٠- ١١.

٣٤. سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

٣٥. يُنظر: الحديث عند الحاكم النيسابوري، في المستدرك على الصحيحين، ((ج١، ص٧٣١)) ، حديث رقم ((٢٠٠٤)) .

٣٦. المبرَّد، أبو العباس محمد بن يزيد، البلاغة، ص٨١.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. أحكام الأذان والنداء والإقامة، دراسة فقهية مقارنة، سامي بن فرج الحازمي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدّمام، السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣. أركان الإسلام الخمسة، أحكامها وأثرها في بناء الفرد والمجتمع، رفعت فوزي عبد المطلب، دار السّلام للطباعة والنشر والتوزيع والنشر، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٤. أسرار العبادات في الإسلام، عبد العزيز سيِّد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

٥. الأسلوب الصحيح في البلاغة والعروض، تأليف جماعة من الأساتذة، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

٦. أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية نجيب محفوظ، ((زقاق المدق)) ، إدريس قصوري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٧. الإيضاح في علوم البلاغة، للإمام الخطيب القزويني، الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

٨. البلاغة، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد، تحقيق، رمضان عبد التوّاب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٩. البلاغة الميسرة، فيصل طحمير العلي، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٠. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٧٨م.

١١. الجامع الصحيح، محمد بن سورة الترمذي، تحقيق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

١٢. خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٣. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، طبع: المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة، ط٢، دون تاريخ للطباعة.

١٤. سنن ابن ماجة، ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ للطباعة.

١٥. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق السيِّد محمد السيِّد وآخرين، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٠هـ.

١٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، تصحيح محي الدين الخطيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٧. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج القشيري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٨. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٦، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٩. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٦هـ.

٢٠. مجلة الأزهر، السنة ٨١، جُمادى الآخرة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٢١. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٢. مسند الإمام أحمد أحمد بن حنبل الشيباني، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ.

٢٣. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة المهندس، دار الفكر العربي، دمشق، دون تاريخ للطباعة.

٢٤. المعجم المفصَّل في علوم البلاغة، إنعام فوَّال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٢٥. المفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب المسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: مُحيي الدين ديب، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٦. موسوعة ((له الأسماء الحسنى)) ، أحمد الشرباصي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م.

٢٧. الشبكة العنكبوتية، شبكة الأنترنت: http: //Vh. alfaris. net.